ويوصل اليهما ما يحتاجان اليه ولا يؤذيهما البتة وان كانا
كافرين بل يجب عليه الاحسان اليهما ومن الاحسان اليهما
ان يدعوهما الى الايمان بالرفق واللين وكذا ان كانا فاسقين
يامرهما بالمعروف بالرفق واللين من غير عنف وانما عطف
بر الوالدين على الامر بعبادته لانه شكر النعم واجب ولله على
عباده اعظم النعم لانه هو الذي خلقهم واوجده بعد العدم
فيجب تقديم شكره على شكر غيره ثم قال ان للوالدين على الولد نعمة
عظيمة لانهما السببي الولد ووجوده ثم ان لهما عليه حق
التربية ايضا فيجب شكرهما ثانيا وذي القربى اي القرابة لان حق
القرابة تابع لحق الوالدين والاحسان اليهم انما هو بواسطة
الوالدين فلهذا خص عطف القرابة على الوالدين واليتامى
جمع يتيم وهو الذي مات ابوه وهو طفل صغير فاذا بلغ
الحلم زال عنه اليتم وتجب رعاية حقوق اليتيم لثلاثة امور
لصغره وتيمه وخلوه عمن يقوم بمصلحته ان لا يراعي
اذ لا يقدر هو ان ينتفع بنفسه ولا يقوم بحوائجه والمساكين
جمع مسكين وسياتي بيانه ان شاء الله تعالى وانما اخرت
درجة المساكين عن اليتامى لانه قد يمكن ان ينتفع بنفسه
وينتفع غيره بالخدمة وقولوا للناس حسنا فيه وجهان
احدهما انه خطاب للحاضرين من اليهود في زمن النبي

صلى الله

صلى الله عليه وسلم فلهذا عدل من الغيبة الى الحضور والمعنى
قولوا حقا وصدقا في شان محمد صلى الله عليه وسلم فمن سئلكم
عنه فصدقوه وبينوا صفته ولا تكتموه قال ابن عباس الوجه
الثاني ان الخطاب به هو الذين كانوا في زمن موسى واخذت
عليهم الميثاق وانما عدل من الغيبة الى الحضور على طريق الالتفات
كقوله حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم وقيل فيه حذف تقديره
وقلنا لهم من الميثاق وقولوا للناس حسنا ومعناه مروهم
بالمعروف وانهوا عن المنكر وقيل هو اللين في القول والعشرة
وحسن الخلق واقيموا الصلاة واتوا الزكوة ولما امرهم الله
تعالى بهذه التكاليف الثمانية لتكون لهم المنزلة عند الله
التزموا به اخبر عنهم انهم وفوا بذلك بقوله ثم توليتم اي
اعرضتم بعد العهد الا قليلا منكم يعني من الذين امنوا
كعبد الله بن سلام واصحابه فانهم وفوا بما عاهدوا عليه
قوله تعالى وان ياتوكم اسارى جمع اسير تفدوهم وهو
محرم عليكم اخراجهم اي بالمال وهو استنقاذهم بالشرى وتفدى
تفادوهم اي تبادلوهم وهو مفادات الاسير بالاسير
ومعنى الاية ان الله تعالى حرم على بني اسرائيل في التوراة ان
لا يقتل بعضهم بعضا ولا يخرج بعضهم بعضا من ديارهم
وايما عبد او امة من بني اسرائيل وجد عندهم فاشتروه بما قام

بيان معنى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)